

فجر العلم الجديد

أفق إذ شارف الدجى أجله ... وودعته النجوم مرتحله
وفحمة الليل علقت سحراً ... شرارة النور فهي مشتعلة
ومقلة الفجر في انتاباتها ... ما برحت بالظلام متكحلة
لا سائر في السيل منصرف ... في طاعة أو مباكر عمله
إلا خفير يمشي على مهل ... همى عليه نعاسه العجوله
يحيل في كفه مراوته ... أو يتفخ البوق طارداً ممله
والغيث غمر الحياء سادلة ... خيوطه من سحاب مطله
يعزل الأرض سدساً هجاً ... فتكسي في الربيع ما غزله
والرياح رعناء تجمها ... على زجاج الكوى ومقتله
تشد في عصفها لسكله ... مقبله تارة ومنقله
ترومه عنوة فيعجزها ... والنور باللين نافذ خلله
ذكرت أيامنا التي سلفت ... فداخلني صباية ووله
كم غدوة نرشف الصبح منها ... أطرافها بالظلام متصلة
يدير كأس الطلى مئعثة ... فتصبح الشمس في الضحى خجله
فتحيها من كف فاتنة ... عصيت فيها اللوام والعدله
وحتى نحال النجوم هاوية ... والأرض في مشيها بنا ثمله
ونحسب الدهر في كهولته ... والشيب غض الشياب مقتله
وأطيب العمر ما انطوى وطوى ... وقانع المرء ما عليه وله
وليس مستقبلاً نشك به ... أمانه قد تصيب أو وجله
كيف يهز الغد الفتى جذلاً ... وربما كان فجره أجله

لولا التمني لهاله غده ... وحقه أن يخاف ما جهله
 أطل طفل الزمان فابتسمت ... له ثغور الخلائق الجذله
 فهل يطيل ابتسامهن وهل ... يرعى الرجاء الذي لنا قبله
 مروحا حانياً على أمل ... غض أبوه الزمان قد مجله
 وهل يؤاسي الجراح منعظاً ... على أخي الوجد شافياً علله
 إذا جن الظلام أنسه ... بالبدر أو حمل الصبا قبله
 وأن يخنه في نفسه عرضاً ... حقق فيمن يحبه أمله
 وهل يفى أو نرى لياليه ... غاشية بالخطوب مشتمله
 تمر بالناس غير مثففة ... وبالأماني غير محفله
 سر عن العالمين محتجب ... عليه ستر للغيب قد سدله
 دمشق // جرجي الحداد.

مطبوعات ومخطوطات

الإشارات الإلهية للتوحيدي

في المكتبة الظاهرية بدمشق الجزء الأول من هذه الكتاب لأبي حيان التوحيدي صاحب المقابسات (المقبس ١٣ ص ٣٠٢) من كبار المثقنين في عصره وأئمة العلم والأدب وكتابه في مخاطبة النفس جاء في أوله: اللهم إنا نسألك ما يُسأل لا عن ثقة بياض وجوهنا عندك وأفعالنا معك وسوالف إحساننا قبلك ولكن عن ثقة بكرمك الفائض وطبعاً في رحمتك الواسعة نعم وعن توحيد لا يشوبه إشراك وعرفة لا يخاطبها إنكار وإن كانت أعمارنا قاصرة عن غايات حقائق التوحيد والمعرفة نسألك أن لا ترد علينا هذه الثقة بك فتشمت بنا من لم يكن له هذه الوسيلة إليك يا حافظ الأسرار ويا صميل الأستار ويا واهب الأعمار ويا منقضي الأخيار ويا موج الليل